الأنباء
السبت 5 مايو 2018
لمشاهدة الصفحة PDF

جمعية المنابر القرآنية
ALMANABR ALQURANIYA SOCIETY
منتدى المنابر
العدد العاشر

شاركنا .. في الخير
971 666 11
ريادة وتميز..
@almanabr
www.almanabr.org

منتدى التدبر

سلبيات فصل العلوم عن أصلها القرآني

ان علوم الشريعة ومباحثها كلها إذا فصلت من أصلها وهو القرآن الكريم، ثم اقتصر عليها كمقررات دراسية في الجامعات لا تجد فيها ما تجده من الطراوة والرغبة والحلاوة والنشاط عندما تأخذها، وهي موصولة بأصلها القرآني، وإن بقي شيء منها، فإنك تجد فيه جفافا وخفوتا، وهزالا، ولا تجد تلك الحيوية والنضارة والقوة عندما تأخذ الأحكام وعلوم الشريعة من أصلها القرآني، لأنها ـ والحال هذه ـ موصولة بما يغذيها فتسري فيها قوة وروعة وجمالا وحيوية فتبعث في صاحبها النشاط وقوة العلم والعمل والسلوك بما علم، هذا ما علمته بالتجربة التي لا تخطئ.

علوم الشريعة كلها ومباحثها كلها تأبى الانفصال والاستقلال ولا تبقى لها تلك الطراوة والحيوية اذا بترت من أصلها ثم اعتمد عليها كمقررات دراسية في الجامعات، وقد يدخل فيها ما ليس منها، ويخرج منها ما هو منها، لأنها فقدت الحماية والحفظ كما هو معلوم بالضرورة، وقد تموت كالغصن إذا بان من الشجرة، فغذاؤها لا يكون إلا إذا كانت موصولة بأصلها القرآن الكريم، فيجب ربط جميع المقررات الدراسية في الجامعات مهما كانت تخصصاتها بالقرآن وعلومه، لأنه يغذيها وينميها ويبعث فيها الحيوية والنشاط والقبول.

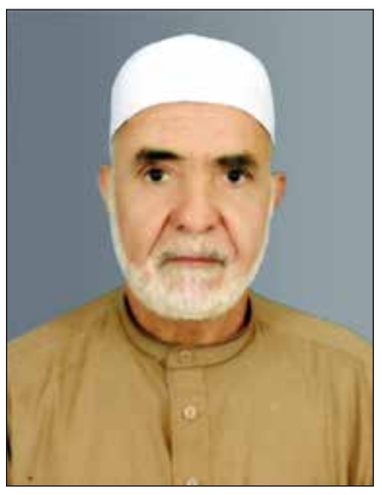
العلامة أحمد بن أحمد شرشال

إن الذي يتدبر القرآن لغة وبياناً يدرك من إعجاز القرآن على قدر ما عنده من علوم اللغة العربية من معينه الصافي الذي لم تكدره الدلاء

ودليلي على هذه التجربة:

إن أول ما يفقده الدارس لعلوم الشريعة كلها ـ إذا كانت منفصلة عن أصلها القرآني إعجاز القرآن الذي لا تجده أبدا بحال من الأحوال في كتب اللغة والفقه وعلوم الشريعة وغيرها فيوجد طالما كان موصولا بأصله، وينعدم إذا بتر من أصله، فعلينا أن نجعل القرآن مصدر علومنا ومعارفنا، ونربط جميع المقررات به، لأن الوقوف على مواطن الإعجاز في القرآن أمر لا يدرك إلا بالذوق البياني ولا يمكن تحديده، ولا إقامة الأدلة المنطقية عليه، ولكنه يدرك بالذوق اللغوي، ولا يمكن نقله إلى الآخرين.

إن الذي يتدبر القرآن لغة وبيانا يدرك من إعجاز القرآن على قدر ما عنده من علوم اللغة العربية من معينه الصافي الذي لم تكدره الدلاء، لأن وصف العلماء لوجوه الإعجاز خاص بهم، ولو وصفوه وحددوه بالحد المطابق للمحدود لما كان معجزا.

وقد صرح بالعجز د.محمد عبدالله دراز، وهو يحاول أن ينقل ما أدركه ويترجم ما أحسه من فصاحة القرآن وأسلوبه البليغ فقال: «ولقد وردت مناهل القول وتذوقت طعومها، فما وجدت كالقرآن أعذب موردا، والآن آمنت أنه نسيج وحده، وأنه يعلو، وما يعلى عليه وأنه يحطم ما تحته غير أنني ـ وقد أدركت من قوة الأسلوب القرآني وحلاوته ما أدركت ـ لم يزل الذي أحس به من ذلك معنى يتجمجم في الصدر لا أحسن تفسيره ولا أملك تعليله».

وقد قرر الإمام أبوسليمان الخطابي من قبله عجز العلماء عن إبراز تفاصيل وجوه الإعجاز فقال: «ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أن وجوه الإعجاز من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه إلى حكم الذوق».

وقال الإمام ابن خلدون: «الإعجاز تقصر الأفهام عن إدراكه، وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه» أي اللغوي البياني.

وتحدث الإمام السكاكي عن إعجاز القرآن، وهو لا يرى إدراكه بالوصف وإنما بالذوق وطول الممارسة لعلوم البلاغة فقال:

«واعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها».

وإذا كان الأمر كما قرره هؤلاء العلماء فإن إعجاز القرآن أول ما تفقده عندما تتفقه في غير كتاب الله في علوم مفصولة عن القرآن ولو كانت هذه العلوم من علوم الشريعة فإن إعجاز القرآن يدرك بالوجدان ولا يترجم بالأقلام، ولا تحيط به السطور، ومن ثم كان التفقه في القرآن وحده هو السبيل الوحيد الذي يلج منه الدارس والمتعلم إلى استشعار هذا الإعجاز بحاسته اللغوية وملكاته البيانية.

وبغير ذلك فإنه سيظل أسيرا لما أدركه الآخرون وتذوقوه من معان وبيان وأحكام وحكم وأسرار، وليس فيها موضع للإعجاز، فلا سبيل لأحد أن ينقل إعجاز القرآن إلى الآخرين إلا في حدود ضيقة، فلم يبق له إلا أن يطلبه بنفسه من معينه الصافي من القرآن نفسه.

ومن ثم خططت جمعية المنابر القرآنية منهجا فريدا يساعد كثيرا للوصول إلى منابع إعجاز القرآن الكريم وجعلتها سبعة منابر، فمن لم يتدرج في هذه المنابر لا يصل إلى المنبر السابع الذي هو المحطة الأخيرة التي تعد بداية لإدراك بعض وجوه الإعجاز. والله أعلم،،

المنتدى العلمي

مباحث في علوم القرآن (5)

2ـ كيفية معرفة المكي والمدني:

لم يحدثنا التاريخ أن النبي ﷺ كان قد أمر أصحابه بحفظ الآيات والسور على زمان النزول، وإنما تشير الروايات إلى أنه كان يحدد لهم مواضع الآيات من السور وقت التنزيل وعند كتابتها في الرقاع. ومن ثم فإن الصحابة كانت جهودهم متجهة إلى حفظ القرآن مرتبا على نحو ما يرتبه لهم رسول الله ﷺ، ولكن بقي في ذاكرتهم ما لاحظوه من مكان وزمان نزول كثير من الآيات والسور، ونقل ذلك عنهم تلامذتهم من التابعين. قال القاضي أبو بكر الباقلاني: ـ إنما يرجع في معرفة المكي والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك قول، لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول ﷺ. ولاحظ العلماء أن معرفة المكي والمدني من سور القرآن يمكن أن يكون من طريقين: سماعي وقياسي. فالسماعي: ما وصل إلينا الخبر بنزوله في مكة أو المدينة، قبل الهجرة أو بعدها، وكان عدد من الصحابة قد أبدوا اهتماما بهذا الجانب من تأريخ القرآن، على نحو ما نقل ابن سعد عن عبدالله بن عباس أنه قال: ـ كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك. وكنت لا آتي أحدا منهم إلا سر بإتياني لقربي من رسول الله ﷺ. فجعلت أسأل أبي بن كعب يوما، وكان من الراسخين في العلم، عما نزل من القرآن بالمدينة، فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة، وسائرها بمكة ـ. وسوف أذكر من نقلت عنهم روايات في ذلك من الصحابة والتابعين في آخر هذا المبحث.

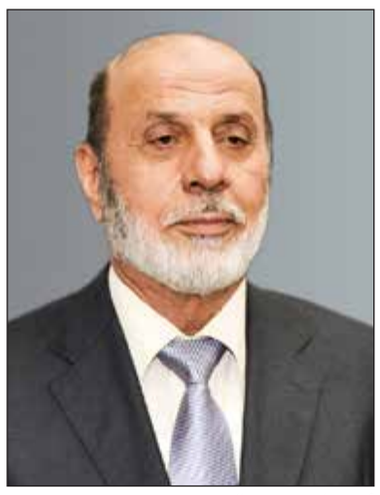
أ. د. غانم قدوري الحمد

أعلم أن السور المكية نزل أكثرها في إثبات العقائد وفي قصص الأنبياء وأن السور المدنية نزل أكثرها في الأحكام الشرعية، والفتوى وذكر غزوات النبي ﷺ

أما القياسي: فإنه يعتمد على جملة من الضوابط التي استخلصها العلماء من الروايات المنقولة عن عدد من الصحابة والتابعين في بيان خصائص السور المكية والسور المدنية، فمن تلك الروايات:

أ ـ عن عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: ـ كل شيء في القرآن يا أيها الناس أنزل بمكة، وكل شيء في القرآن يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدينة ـ. ولاحظ بعض العلماء أن (يا أيها الناس) منه مكي ومنه مدني وأكثره مكي.

ب ـ عن عروة بن الزبير، قال: ـ ما كان من حد أو فريضة أنزلها الله عز وجل بالمدينة، وما كان من ذكر الأمم والقرون أنزل بمكة.

ج ـ قال المفسر محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي (ت 741 هـ): ـ واعلم أن السور المكية نزل أكثرها في إثبات العقائد، والرد على المشركين، وفي قصص الأنبياء، وأن السور المدنية نزل أكثرها في الأحكام الشرعية، وفي الرد على اليهود والنصارى وذكر المنافقين، والفتوى في مسائل، وذكر غزوات النبي ﷺ، وحيث ورد: (يا أيها الذين آمنوا فهو مدني، وأما يا أيها الناس فقد وقع في المكي والمدني).

3ـ أهمية معرفة السور المكية والسور المدنية:

لهذا البحث التاريخي في تحديد وقت نزول سور القرآن فوائد يذكرها العلماء في مجال الدراسات القرآنية منها:

أ ـ تتوقف معرفة الآيات الناسخة والمنسوخة على معرفة ما نزل أولا، قال النحاس: ـ وإنما نذكر ما أنزل بمكة لأن فيه أعظم الفائدة في الناسخ والمنسوخ، لأن الآية إذا كانت مكية، وكان فيها حكم، وكان في غيرها حكم غيره نزل بالمدينة، علم أن المدنية نسخت المكية ـ.

ب ـ سايرنزول القرآن تاريخ الدعوة، وترتيب السور ترتيبا زمنيا يمكننا من تصور تأريخ السيرة تصورا أكثر جلاء ووضوحا، في ضوء الآيات القرآنية الكريمة، والقرآن من هذه الناحية يعتبر المرجع الأصيل لدراسة السيرة النبوية.

ج ـ إن تتبع السور المكية والسور المدنية والنظر في موضوعاتها وأسلوبها يكشف عن المنهج الذي رسمه القرآن للدعوة في مراحلها المختلفة، فكانت موضوعات السور المكية تتحدث عن قضية العقيدة خاصة، وتعددت صور عرضها، في أسلوب قوي مؤثر، لأنه كان يخاطب أناسا غلب عليهم الشرك وفساد العقيدة، فلما استقرت العقيدة الصحيحة في قلوب الجماعة المؤمنة التي تكونت في المدينة عندها أنزل الله تعالى الفرائض والحدود في أسلوب متمهل مترسل يناسب مخاطبة القلوب المؤمنة.

4ـ تحديد السور المكية والسور المدنية وترتيبها:

لم يعد ممكنا ترتيب القرآن على تواريخ تنزلاته، لطول المدة التي نزل فيها وتعدد مرات نزول الوحي، وتنوع الظروف التي ينزل فيها، وترتيب القرآن في سوره على نحو آخر غير ترتيب النزول، وقد سأل ابن سيرين عكرمة مولى ابن عباس: ألفوه الأول فالأول؟ فقال عكرمة: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. لكن علماء القرآن من الصحابة والتابعين تمكنوا من تحديد السور المكية والسور المدنية وأن يرتبوها ترتيبا تقريبيا حسب أوقات نزولها، معتمدين في ذلك على نزول أول السورة، كما روي عن ابن عباس أنه قال: ـ كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة، ثم يزيد الله فيها ما يشاء ـ. وقد نقل المؤلفون في علوم القرآن عددا من الروايات في ذكر السور المكية والمدنية، منقولة عن الصحابة والتابعين، مثل الرواية المنقولة عن عبدالله بن عباس، وأبي الشعثاء جابر بن زيد، والحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي، ومجاهد بن جبر المكي، وعلي بن أبي طلحة. وهذه الروايات متقاربة في مضمونها، ويتفق أكثرها على أن عدد السور المدنية ثمان وعشرون سورة، والمكية ست وثمانون سورة. وكان أول ما أنزل من القرآن: اقرأ باسم ربك، ثم: ن والقلم، ثم: يا أيها المزمل، ثم: يا أيها المدثر، ثم: تبت يدا أبي لهب، ثم: إذا الشمس كورت، ثم: سبح اسم ربك الأعلى... ثم: أنزل بالمدينة سورة البقرة، ثم: الأنفال، ثم: آل عمران، ثم: الأحزاب، ثم: الممتحنة، ثم: النساء، ثم: إذا زلزلت، ثم: الحديد، ثم: القتال، ثم الرعد، ثم: الرحمن، ثم: الإنسان، ثم: الطلاق، ثم: لم يكن، ثم: الحشر، ثم: إذا جاء نصر الله، ثم: النور، ثم: الحج، ثم: المنافقون، ثم: المجادلة، ثم: الحجرات، ثم: التحريم، ثم: الجمعة، ثم: التغابن، ثم: الصف، ثم: الفتح، ثم: المائدة، ثم: التوبة، فذلك ثمان وعشرون سورة.

من إنجازات جمعية المنابر القرآنية لفئة الصم

تزامنا مع انطلاق أسبوع الأصم العربي في دورته 43، يسرنا أن نورد فيما يلي بعضا من الإنجازات التي قامت بها جمعية المنابر القرآنية لخدمة هذه الفئة الغالية على قلوبنا:

إطلاق مشروع "مواهب القلوب"

انطلق مشروع «مواهب القلوب» لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتم التركيز في مرحلته الأولى على فئة الصم.

المسابقة القرآنية الرمضانية الأولى لفئة الصم

تم تنظيم وإقامة المسابقة القرآنية الرمضانية الأولى لفئة الصم في القرآن الكريم والسنة النبوية، برعاية كريمة من ورثة المرحوم بإذن الله عقاب محمد الخطيب، بتاريخ 2017/7/11م، بمشاركة 91 طالبا وطالبة.

حملة "#لنحقق_حلمهم"

تم بفضل الله إطلاق حملة «لنحقق حلمهم» التي خصصت للنهوض بخدمات تعليم القرآن الكريم للصم، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع، وزرع الثقة في نفوسهم، بتاريخ 2017/10/14م.

افتتاح مركزي "قالون" و"أزاهير"

تم افتتاح «مركز قالون» بمنطقة غرناطة، لتعليم القرآن الكريم للصم، والذي يضم حلقتين من الرجال بعدد 20 طالبا، كما تم افتتاح «مركز أزاهير» بمنطقة كيفان، لتعليم القرآن الكريم للصم، ويضم 3 فصول دراسية وينتسب له حاليا عدد 37 طالبة من النساء.

المخيم الربيعي الأول لفئة الصم

إقامة المخيم الربيعي الترفيهي الأول لفئة الصم بالتعاون مع نادي الضباط بوزارة الداخلية بتاريخ 2018/1/30م.

بروتوكول التعاون مع كلية القانون الكويتية

تم بفضل الله عقد بروتوكول تعاون مع كلية القانون الكويتية العالمية، وتخصيص منح دراسية جامعية لعدد 4 مقاعد لفئة الصم، مع توفير 4 من مترجمي لغة الإشارة.

بروتوكول التعاون مع الهيئة العامة لشؤون ذوي الإعاقة

تم بفضل الله توقيع بروتوكول تعاون مع الهيئة العامة لشؤون ذوي الاعاقة، الذي يهدف الى سد حاجة فئة الصم في باب تعليم القرآن وضروريات الدين.

مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم

شاركت جمعية المنابر القرآنية في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم (فئة الصم) في دورتها (21)، وحصلت على ثلاثة مراكز فائزة.

الشروع في اعداد مناهج قرآنية متخصصة لفئة الصم خاصة في باب التفسير والعبادات.

العمل على تنظيم رحلات الحج والعمرة للطلبة والطالبات من فئة الصم المنتسبين لمراكز جمعية المنابر القرآنية.

المنتدى العلمي

تجربتي مع خطاطي المصحف الشريف (5)

أثناء وجودي في دمشق تواصلت مع خطاط المصحف الأستاذ شكري خارشو من أجل تنسيق موعد للقاء به والتصوير معه، فرحب بالمشاركة لولا أنه مقيم في الإمارات وبالتحديد في أبوظبي من أجل إنهاء كتابة مصحف ليكون باسم مصحف الشيخ زايد آل نهيان رحمه الله.

قام المخرج فراس قنوت مع فريق التصوير بتسجيل لقاء معه فترة إجازته في دمشق ولم أتمكن من الحضور والمشاركة نظرا لظروف عملي الأكاديمي، إلا أني التقيت بالأستاذ شكري فيما بعد في بيته الواقع في قدسيا إحدى ضواحي دمشق المرتفعة، التي يلهمك جوها الإبداع والتألق، وهو ما ساعد الخطاط شكري على كتابة أروع اللوحات والعبارات.

د.عبدالعزيز الضامر

أعجبني في الأستاذ شكري ابتسامته الهادئة التي تعلو محياه، وتواضعه الرائع بالرغم من قامته الفنية في الخط العربي، والحرص على اختيار عباراته الموزونة أثناء الحديث. لم أستغرب ذلك منه حينما علمت أنه كان أستاذ الخط العربي في معهد الفنون التطبيقية وقد تخرج على يديه جيل من خطاطي سورية، فكان قدوة لهم في الأدب والفن والإبداع.

كتب ثمانية مصاحف أولها مصحف لإحدى دور النشر في دمشق، وقد أنجزه في فترة قياسية لم تتجاوز التسعة أشهر، وطبع كأجزاء منفردة، كل جزء في كتاب مستقل، ولم يطبع كمصحف كامل في كتاب واحد.

بعد ذلك قام بكتابة مصحف آخر برواية ورش عن نافع أصدرته إحدى دور النشر في دمشق، وقد أمضى في العمل عليه قرابة السنة.

كما كتب مصحفا ثالثا لإحدى دور النشر في دمشق برواية حفص عن عاصم، وهو المصحف الوحيد المتداول ـ فيما أعلم ـ الذي تحوي كل صفحة من صفحاته سبعة عشر سطرا تبدأ بآية وتنتهي بآية، أما معظم المصاحف المنتشرة فإن كل صفحة من صفحاتها تبدأ بآية وتنتهي بآية أيضا ولكنها تضم خمسة عشر سطرا فقط، وقد كتبه بخط النسخ بأسلوب رائع وجذاب يبهج القلب ويشرح الصدر.

وكان له شرف كتابة هذا المصحف الرابع الذي كتبه بخط النسخ، وكتب أسماء السور بخط الثلث بأسلوب واضح جميل، وأحاط كل صفحة من صفحاته بزخرفة التوريق التي تعود إلى مدارس الزخرفة العثمانية.

كما كتب مصحفا باسم الملك الحسين بن طلال بخط المحقق المملوكي على أسلوب الخطاط أحمد السهروردي أحد الخطاطين القدماء، وقد جعلت زخرفته بالذهب الخالص عيار (24) ويقع في (1080) صفحة.

كما أخبرني بأن كتابة المصحف الشريف تعد من أصعب أنواع الكتابة، إذ إن كتابة صفحة واحدة من صفحات القرآن الكريم تحتاج إلى عملية دقيقة جدا لكونها تخضع لقياسات ومساحات معينة حتى تنجز بالشكل اللائق وتعتمد نهائيا كصفحة مقروءة، فليس كل خطاط يستطيع أن ينجز كتابة المصحف الشريف على الشكل الفني المطلوب، ولا بد له أن يتحلى إلى جانب موهبته وقدرته الفنية بالصبر والأناة وقوة الإرادة.

كما همس في أذني إلى أن خطاط المصحف بحاجة إلى زاد روحي أثناء الكتابة فيكون على طهارة دائمة، وصفاء نية، وطلب الإعانة من الله تعالى، واحتساب أجر كل من يقرأ فيه حتى يستطيع أن يحلق مع الآيات التي يكتبها، وينعكس ذلك على جودة العمل واحترافيته.

إن الأستاذ شكري خارشو دخل الخط العربي من أبواب المؤسسات والمعاهد الخطية وهو ما انعكس على طريقته وأسلوبه في التعامل مع الطلاب والقصبات والأوراق بكل رقي ومهنية وذوق.

منتدى الإشارات القرآنية

أسميت نفسي عبدالله أليسون! (1ـ2)

في النصف الثاني من شهر ديسمبر من عام 1985 قامت الجمعية الطبية المصرية بمبادرة طيبة. إذ عقدت الجمعية ـ المؤتمر العالمي الأول عن الإعجاز الطبي في القرآن الكريم ـ في مقرها بدار الحكمة بمدينة القاهرة.

كان مؤتمرا عالميا بحق!

إذ شارك فيه أكبر علماء الأجنة في العالم البروفيسور كيث مور Keith L. Moore الذي قدم عرضا شائقا لقرابة الساعة تناول فيه بتفصيل الآيات المبينة لتطور خلق الإنسان داخل رحم الأم من النطفة إلى الميلاد خلقا آخر. شارك أيضا البروفيسور بيرسو T. Vidhya N. Persaud أستاذ الأجنة وزميل مور بجامعة تورونتو ـ كندا، والبروفيسور مارشال جونسون Marshall Johnson من كلية بيلور الأميركية، وآرثر أليسون Arthur Alison بروفيسور الكهرباء والإلكترونيات بجامعة سيتي في لندن، كما قدم أساتذة غربيون آخرون بحوثا طبية تظهر سبق القرآن الكريم بالإشارة إليها.

وفاء للرواد!

كان المؤتمر علامة فارقة في مسيرة الكشف عن أحدث أوجه الإعجاز القرآني في القرن العشرين: الإعجاز العلمي. وبشكل ما كان المؤتمر اعترافا بفضل السابقين من المحدثين وفي مقدمتهم الكاتب مصطفى صادق الرافعي بكتابه المهم، ـإعجاز القرآن والبلاغة النبوية ـ (1912) الذي خصص فيه فصلا كاملا عن القرآن والعلم تضمن، وفق علوم عصره، في قسم منه معلومات طبية متوافقة مع وصف القرآن لمراحل تطور الأجنة مما أدى بجاره النصراني، بعد أن عرض عليه الرافعي هذه المعلومات، إلى أن يرد عليه صائحا: آمنت بما أنزل على محمد! كان المؤتمر أيضا عرفانا بجهود أستاذ الطب الزميل السابق والأستاذ في كليتي أصول الدين ودار العلوم د.محمد أحمد الغمراوي الذي وضع منهجا متكاملا في دراسة العلاقة بين العلم التجريبي والقرآن أفاد منه الشيخ محمد الغزالي أيما إفادة وفق شهادته المنشورة في كتابه ـالطريق من هنا ـ وهو مجموعة مقالات نشرتها سلسلة ـروافد ـ التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ـ الإصدار 14 عدد فبراير من عام 2009. أبدع د.الغمراوي كتابا ضمنه منهجه الرائد هو ـسنن الله الكونية ـ (1936) والذي اعتبر ظاهرة إيجابية ينبغي التوسع فيها. وهذا ما فعلته الجمعية الطبية بعد 40 عاما!

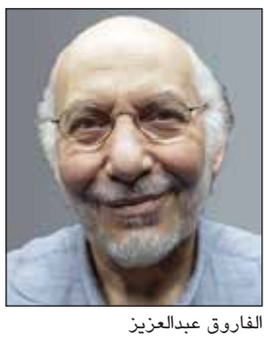
الفاروق عبدالعزيز

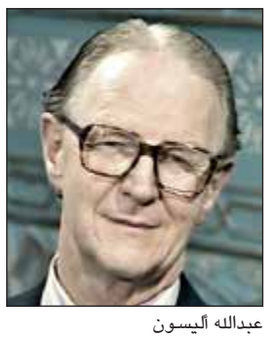
عبدالله أليسون

أليسون يشهد!

من بين الذين شاركوا في المؤتمر البروفيسور البريطاني آرثر أليسون، الذي قدم ورقة بحثية، بمشاركة د.محمد يحيى الشرفي، عن العلاقة بين حالة الوفاة خلال النوم وحالات الوعي التي يدرسها علماء الظواهر غير الطبيعية Parapsychology ومن بينهم أليسون. كان أليسون حينها رئيس قسم الهندسة الكهربائية والإلكترونية بجامعة سيتي في لندن وعضو مجلس إدارة جمعية الظواهر غير الطبيعية البريطانية. التقاه يحيى أثناء دراسته في الجامعة نفسها وعندما علم بما كان يدرسه أليسون آنذاك من حالات الحياة النفسية أثناء النوم ذكر له أن الآية 42 من سورة الزمر تذكر وفاة النوم.

قال تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (42/39). ذهل أليسون ومضى يدرس هذه الإشارة القرآنية بكل ما أوتي وقتها من أدوات وتقنيات وخرج بالورقة العلمية التي شارك بها في المؤتمر. ومثلما اهتدى البروفيسور مور، ربما بعد مشاركته بورقته الرائعة في المؤتمر، إلى نور الهداية (وإن لم يعلن ذلك لضغوط مختلفة) فإن آرثر أليسون قد حدث له ما حدث مع مور. ولكن أليسون اختار أن يعلن إسلامه في ختام الجلسة الأخيرة من المؤتمر وعلى الملأ من المسلمين وغير المسلمين. وبين مهلل ومكبر نطق أليسون بالشهادتين وقال في كلمته للحضور من المسلمين: إن لديكم كتابا عظيما يحمل براهينه بين دفتيه. قدموه للعالم ولا تقصروا في ذلك. فالعالم المادي في حاجة ماسة إليه.

لقاء فريد!

في خلال الأسبوع ذاته (في 25 من ديسمبر من عام 1985) تم تسجيل لقاء تلفزيوني صار نادرا تماما (ربما أذيع مرة واحدة واختفى في الأرشيف) جمع بين البروفيسور آرثر (عبدالله) أليسون ود.محمد يحيى الشرفي أستاذ الدراسات النفسية بجامعة الخرطوم والشيخ عبدالمجيد الزنداني المشرف على هيئة الإعجاز العلمي بالمجلس العالمي للمساجد (وقتها بالطبع).

يسر الله لي العثور على هذا اللقاء النادر بين أرشيف إحدى شركات الإنتاج التي توقفت عن العمل قبل 25 عاما. وهو لقاء يستهله أليسون بقراءة الشهادتين بالعربية والإنجليزية. فيما يلي مقتطفات من حديث عبدالله أليسون:

ـجئت إلى هذا المؤتمر للمشاركة مع زميلي د.محمد يحيى الشرفي بورقة حول حالات الوعي غير العادية التي لا يتناولها العلم التقليدي والتي أشارت إليها آيات قرآنية وأحاديث نبوية. تناولت ورقتنا من حالات الوعي غير العادية ثلاث حالات: الأولى هي الوعي من خارج الجسم، والثانية هي الحلم الواعي، والثالثة هي حالة القرب من الموت. كنت أيضا في شوق للمجيء لأنني علمت أن هناك أوراقا أخرى سيقدمها في المؤتمر علماء آخرون تربط أبحاثهم بآيات قرآنية. وكانت حقا كذلك فلم يخب أملي فيما سمعت.

العلم نفسه يكذب المادية!

ـأعتقد أن الأسلوب العلمي هو الأمثل للتخاطب مع الغربيين. فالمجتمعات الغربية، وخاصة في بلدي المملكة المتحدة وربما أيضا في الولايات المتحدة، هي مجتمعات مؤمنة بالمادية. إن الطلاب في مدارسنا يتعلمون أن العلم التجريبي يملك كل الإجابات، وأن أي شيء يخالف المذهب العلمي المادي لابد أن يكون على خطأ.